

الصرخة

أوقفوا عمل الأطفال

دعم حقوق الطفل
عن طريق التعليم والفنون والإعلام

المناظرات

منظمة العمل الدولية

تتمتع منشورات مكتب العمل الدولي بحماية حقوق المؤلف بموجب البروتوكول رقم 2 المرفق بالاتفاقية العالمية لحماية حقوق المؤلف، على أنه يجوز نقل مقاطع قصيرة منها بدون إذن، شريطة أن يشار حسب الأصول إلى مصدرها. وأي طلب للحصول على إذن أو ترجمة يجب أن يوجه إلى منشورات مكتب العمل الدولي (الحقوق والتراخيص)، جنيف (العنوان أدناه) أو عبر البريد الإلكتروني: pubdroit@ilo.org يرحب مكتب العمل الدولي بهذه الطلبات.

منظمة العمل الدولية، مكتب القاهرة
الصرخة اوقفوا عمل الأطفال
دعم حقوق الطفل عن طريق التعليم والفنون والإعلام

القاهرة، منظمة العمل الدولية، ٢٠١١
ISBN 978-92-2-613240-5 (print)
ISBN 978-92-2-617449-8 (PDF web)

SCREAM, Stop Child Labour, Supporting Children's Rights through Education, the Arts and the Media

الطبعة الإنكليزية ٢٠٠٢
ISBN 92-2-113240-4

SCREAM, Alto al trabajo infantil! Defensa de lo derechos del niño a través de la educación, las artes y los medios de comunicación

الطبعة الأسبانية ٢٠٠٢
ISBN 92-2-313240-1

لا تنطوي التسميات المستخدمة في منشورات مكتب العمل الدولي، التي تتفق مع تلك التي تستخدمها الأمم المتحدة، ولا العرض الوارد للمادة التي تتضمنها، على التعبير عن أي رأي من جانب مكتب العمل الدولي بشأن المركز القانوني لأي بلد أو منطقة أو إقليم، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها. ومسؤولية الآراء المعبر عنها في المواد أو الدراسات أو المساهمات الأخرى التي تحمل توقيعاً هي مسؤولية مؤلفيها وحدهم، ولا يمثل النشر مصادقة من جانب مكتب العمل الدولي على الآراء الواردة بها. والإشارة إلى أسماء الشركات والمنتجات والعمليات التجارية لا تعني مصادقة مكتب العمل الدولي عليها، كما إن إغفال ذكر شركات ومنتجات أو عمليات تجارية ليس علامة على عدم إقرارها.

«Funding provided by the United States Department of Labor under Cooperative Agreement number E-9-K-6-0115 in support of the WFP/ILO/UNICEF «Combating Exploitative Child Labour Through Education» in Egypt. This document does not necessarily reflect the views or policies of United States Department of Labor nor does mention of trade names, commercial products, or organizations imply endorsement by the United States Government.»

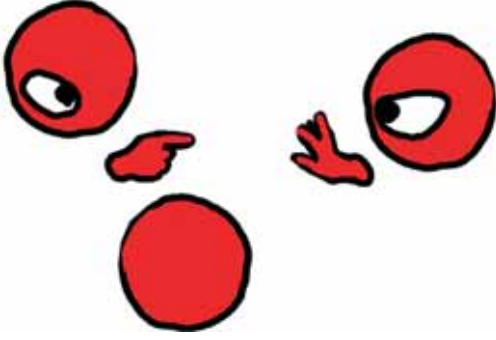
ويمكن الحصول على مطبوعات مكتب العمل الدولي عن طريق المكتبات الكبرى أو مكاتب منظمة العمل الدولية الموجودة في كثير من البلدان أو مباشرة من قسم المطبوعات على العنوان التالي:

ILO Publications
International Labour Office
CH – 1211, Geneva 22 – Switzerland

يمكن طلب مجاناً قائمة بالمنشورات والمطبوعات الجديدة من العنوان المذكور أعلاه أو عن طريق البريد الإلكتروني: pubvente@ilo.org ومن خلال شبكة الإنترنت: www.ilo.org/publns

وللمطبوعات باللغة العربية بالإمكان الاتصال بمكتب منظمة العمل الدولية في القاهرة:

منظمة العمل الدولية
المكتب الإقليمي للدول العربية
٩ ش طه حسين – الزمالك، القاهرة
ص.ب. ١١٢١١
القاهرة، جمهورية مصر العربية
شبكة الإنترنت: www.ilo.org/cairo



الهدف: بحث وتحضير وإجراء مناظرة عامة حول موضوع يرتبط بظاهرة عمل الأطفال.

الفائدة المرجوة: تنمية مهارات التحدث إلى الجمهور والمناظرة والتواصل. فرصة لرفع مستوى وعي المجتمع.



مدة الإنجاز

٣ حصص تدريس عادية وحصتان مزدوجتان. أضيفوا حصص تدريس أخرى في حالة تنفيذ الأنشطة الاختيارية.



الدوافع:

تعتبر "المناظرة" نشاطاً أساسياً في المجتمعات الديمقراطية. فقبل أكثر من ألفي سنة، عندما بدأت أولى معالم الديمقراطية تتبلور في مدينة أثينا الإغريقية القديمة، كان المواطنون يلتقون بشكل منتظم في إطار جمعيات عمومية، وكان تصويتهم يحدد سياسة الدولة وعملها. فقد كانوا يقررون ما إذا كانت أثينا ستخوض الحرب، وما هي الطريقة التي ستحارب بها. وكانوا يُصدرون قوانين تنظم أسلوب الحياة العائلية للمواطنين. غير أن تصويتهم كان يتم دوماً بعد إجراء المناظرات، وكان المواطنون وحكوماتهم يتناقشون حول ما هو صائب. وكانوا يناقشون ما هو مقبول من الناحية الأخلاقية وما هو سليم من الناحية القانونية. وكانوا يتبادلون وجهات نظرهم بخصوص أفضل طريقة لبلوغ النتيجة المرجوة. وكانوا يتجادلون حول ما يمكن تحقيقه وما يجب تدبر عواقبه.

ملحوظة للمستخدم:

ينصح بإدخال هذا النموذج في وسط العملية تقريباً. وحتى يكون التمرين مثمراً، يتعين أن تكون لدى الشباب معلومات أساسية حول القضايا المتعلقة بظاهرة عمل الأطفال لكي يكونوا قادرين على إجراء بحثهم بأنفسهم. ويفترض التمرين أن يبرر التلاميذ موقفهم "مع" أو "ضد" أحد المواضيع باستخدام تحليل منطقي. ولذلك ننصحكم بعدم تنفيذ هذا النموذج قبل نموذج البحث والمعلومات. كما أنه سيكون من الأفضل إدراجه بعد نموذج الإبداع الأدبي. ويمكن تنفيذ نموذج المناظرات قبل أو بعد النماذج المتعلقة بفنون الأداء.

وفي الوقت الراهن، لا تزال المناظرات شرطاً أساسياً من شروط الديمقراطية. صحيح أن العملية الديمقراطية قد تغيرت، باعتبار أن البلدان المعاصرة أصبحت أكبر من حيث عدد السكان ومن حيث الحجم مقارنة مع عصر أثينا القديمة، إلا أن المناظرات لا تزال مستمرة في الجمعيات التشريعية، وبعضها في القرى والمجموعات الصغيرة، وفي قاعات المحاضرات والساحات المفتوحة. وهناك مناظرات أخرى تعقد في المدارس والجامعات، وأخرى يمكن قراءتها على صفحات الجرائد والمجلات، أو الاستماع إليها على أمواج الإذاعة، أو مشاهدتها على شاشة التلفزيون. وسيرا على عادة أسلافهم في العصور الغابرة، لا يزال الأفراد يدلون بحججهم عما هو أفضل لمجتمعاتهم، ويضعون القوانين والسياسات ومناهج العمل.



ملحوظة للمستخدم:

هناك تقاليد مختلفة عبر العالم بخصوص المناظرات العامة، والنموذج البرلماني هو أكثرها شيوعاً، حيث تُجرى المجموعات أو الأفراد مناظرات حول موضوع ما، حيث تُطرح صيغة "قرار" ما أو قضية ما للتناظر حولها. ويُتوقع في هذا النموذج أن يقوم فريق أو شخص بتأييد حجج معينة وإبداء الاستحسان لها وتفنيد القضية التي يعرضها الفريق، أو الشخص، المنافس. وعلى الناحية الأخرى، يُتوقع أن يجادل الفريق أو الشخص، المنافس ضد منطق الفريق الأول ويعمل على دحضه. ويتركز هذا النموذج أساساً على هذا المثال، ولكن من المهم، عند تنفيذ هذا النموذج، أن يراعى المعلمون في البلاد المختلفة عبر العالم تقاليد وثقافة المناظرات في مجتمعاتهم.

ومن شأن مشاركة الشباب في المناظرات أن تساعد على تطوير قدرتهم على بناء الحجج المنطقية لمساندة أو لمعارضة قضايا خاصة. فقد بدأوا يدركون أن المعلومات والمعارف التي اكتسبوها مسبقاً ذات هدف عملي. وسيكون بمقدورهم استعمال المهارات التي اكتسبوها حديثاً في إطار البحث. كما سيتبين لهم من خلال المناظرة أن ثمة وجهين لقضية واحدة، بما في ذلك ظاهرة عمل الأطفال. فالأشياء لا يمكن الفصل فيها دوماً على أساس لونين أبيض وأسود لا ثالث لهما. وظاهرة عمل الأطفال، بشكل خاص، معقدة، وبالتالي ليس هناك جواب سهل عليها. فمن الصعوبة تقديم الحجج ضد موضوع يبدو للوهلة الأولى سليماً. غير أن المفارقة هي أن الأشخاص الذين يتعين عليهم الدفاع عن أصعب المواقف هم الذين يفلحون عادة في تقديم الحجج الدامغة في نهاية المطاف. ويعزز التمرين المهارات الاجتماعية والتواصلية للتلاميذ، والتي تتطلب الانضباط، والقدرة على التحدث للجمهور، والتحليل المنطقي، والقدرة على بناء حجة منطقية والدفاع عنها.

وسيكون الشباب في حاجة إلى المزيد من المسؤوليات إزاء قضايا هامة بالنسبة لهم وبالنسبة للمجتمع ككل. ويهدف هذا النموذج إلى إعطاء الشباب مسؤوليات أكبر، كما أنه يتوخى تحقيق غايتين اثنتين. ففي البداية، يساعد هذا النموذج على تعميق المعلومات المكتسبة مسبقاً من خلال إعطائها معنى أعمق. وسيتعين على التلاميذ إعداد حجج وبيانات مبنية على المعلومات التي لديهم أصلاً مدعومة بالمعلومات الجديدة التي سيحصلون عليها من خلال أبحاثهم الخاصة.



وبمساعدة المدرس، سيقوم الشباب بتطوير هذه الحجج والتصريحات بأنفسهم، الشيء الذي يعزز عملية التعلم مرة أخرى. وسيكون عليهم، إلى حد ما، تقمص شخصية الطفل العامل، أو صاحب العمل، أو السلطات، أو أطراف أخرى سيتم تشخيصها، بهدف تعزيز دفاعهم بحجج مقنعة. إنه تمرين للمنطق والتفكير المنطقي. وقد يكونون مختلفين مع القضية التي دُعوا إلى الدفاع عنها، غير أن هذا يشكل في حد ذاته، ومن جديد، تجربة هامة في التعلم. وسيتعين عليهم أن يتفهموا موقف الذين لا يتفقون بالضرورة مع رأيهم.

الإعداد:



ثمة قواعد وإجراءات خاصة بالنسبة للمناظرات الرسمية التي تتطلب بعض الوقت وبعض الترتيبات من قبل المجموعة. غير أن بإمكانكم تعويد المجموعة على تقنية مناظرة أقل رسمية عن طريق "المناظرة المتحركة" الوارد وصفها في النشاط رقم ١. فهذا النشاط يتطلب حداً أدنى من التحضير ويمكن القيام به بنجاح في وقت محدود نسبياً.

وستجدون في الملحق ١ مجموعة من قواعد المناظرات وتقنياتها، من شأنها أن تساعد الذين ليست لديهم تجربة كبيرة في هذا الميدان على فهم الطريقة التي يتم بها تنظيم المناظرات الرسمية وإدارتها. كما أن من شأن هذه القواعد أن تساعد المدرسين والمجموعة على حد سواء على فهم مختلف أدوار المشاركين في أي مناظرة والطريقة التي يتبعونها في تطوير خطابهم.

وتعتبر القواعد المذكورة في هذا الملحق هي الأكثر شيوعاً من بين تقاليد المناظرات المعمول بها عبر العالم. ورغم أنه من الممكن مصادفة قواعد محلية وتقليدية مختلفة، إلا أننا واثقون من أنكم ستعرفون كيف تكييفونها للحفاظ على تقاليدكم وقواعدكم الخاصة. وبإمكانكم الرجوع إلى الكتابات المتوفرة بكثرة حول المناظرات سواء في المكتبات العامة المحلية، أو على شبكة الإنترنت إذا كان لديكم إمكانية الدخول عليها. كما يمكنكم الاتصال بمنظمات محلية، خصوصاً النقابات، التي قد يمكنها أن تساعدكم على تنفيذ هذا النموذج (انظر المساعدة الخارجية).

وعلى الرغم من استعمال مصطلحات خاصة في إطار هذا النموذج، إلا أننا نطلب منكم أن تتحلوا بالمرونة في تفسيرها. فعلى سبيل المثال، بدلا من أن تستعملوا كلمة "موضوع" للدلالة على المسألة التي يدور حولها النقاش، اشرحوا هذا المفهوم بشكل أنسب باستعمال كلمة "موقف" أو "رأي"، لا فرق. ففي بعض المجتمعات، يمكن أن تكون المناظرة العامة نمطا مألوفا وأن توجد تقاليد راسخة للمناظرات داخل إحدى المجموعات.

ويقدم هذا النموذج عدة بدائل فيما يخص مختلف جوانب المناظرات. يتعلق الأمر بمفهوم مرن للغاية وقابل للتكيف، ولا يجب أن يشعر المدرسون، بأي حال من الأحوال، بالرهبة أو الخوف إزاء ما يعرف عادة بالـ "قواعد". فالعملية نفسها هي الأساس، وليست هدفا في حد ذاتها.

يعتبر نموذج المناظرة بسيطا جدا، كما أن تنفيذه ليس معقدا. لكن، إذا كنتم تعملون في إطار مدرسي، قد تكون هناك جمعية أو فريق للمناظرات يرغب مدرسه/منسقه في المشاركة في هذا التمرين. ومن شأن قبول هذا الشخص أن يعزز من عملية إدماج المجتمع. غير أنه من المهم التركيز على أفراد مجموعتكم الخاصة وأن تحرصوا على أن يشارك جميع أعضائها.

زيادة على ذلك، لا تنسوا أن بعض المنظمات، خاصة النقابات، لديها تاريخ طويل مع المناظرات، باعتبار أن تلك هي وسيلتهم المفضلة للوصول إلى قرار ديمقراطي. وستجرى المناظرة حول المواضيع خلال ندوات واجتماعات يتم على إثرها اتخاذ قرارات على ضوء المناقشات. وكجزء من عملية إدماج المجتمع، يمكن للمجموعة النظر في إمكانية الاتصال بمكاتب النقابات المحلية لمعرفة إذا كانوا مستعدين للمجيء للعمل مع أفراد المجموعة على تقنيات المناظرات وتنظيم مناظرة عامة. كما أن لدى معظم التنظيمات النقابية مواد تعليمية عن المناظرات، وبإمكانهم وضع هذه المواد تحت تصرفكم.

المساعدة الخارجية



الأدوات اللازمة:

- ✓ ورق وأقلام حبر وأقلام رصاص.
- ✓ مواد بحثية حول ظاهرة عمل الأطفال (البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ومصادر أخرى).
- ✓ الدخول إلى شبكة الإنترنت، إذا كان ذلك ممكناً.
- ✓ قاعة لعقد المناظرة، يتوفر فيها ما يكفي من الأماكن لجلوس الجمهور، مع افتراض أن المناظرة ستتم أمام جمهور أكبر.
- ✓ ميكروفون أو شيء آخر يؤدي دور "الميكروفون السحري" في إطار نشاط المناظرة المتحركة.

الانطلاق:

(حصة تدريس واحدة)

تتمثل الخطوة الأولى من العملية في وضع أساس معرفي للتلاميذ حول مفهوم المناظرة والسبب الذي يجعلها مفيدة في العملية التعليمية. ويجب أن تتم الحصة الأولى مع كافة أفراد المجموعة، ويُفضل أن يكون ذلك في إطار غير رسمي، مثلاً، مع جلوس الجميع على شكل نصف دائرة، وليس من الضروري بالنسبة للتلاميذ تدوين ملاحظات في هذه المرحلة.

وإذا كنتم سوف تكتفون بتنفيذ النشاط رقم ١ (المناظرة المتحركة)، يمكنكم المرور مباشرة إلى هذه المرحلة دون تنفيذ باقي هذا القسم. لكن، إذا كنتم عازمين على تنفيذ أنشطة المناظرات الرسمية، يجب عليكم إذن مناقشة التدابير المتعلقة بذلك مع أفراد المجموعة.

راجعوا الملحق ١، فربما يكون مفيداً لكم. وركزوا على تأثير التقاليد والثقافة المحلية على المناظرات. اشرحوا الأهداف والغايات من النقاش: يتم طرح الموضوع ثم يقوم شخصان أو مجموعتان بعرض حججهما لمساندة أو لمعارضة الموضوع أمام جمهور وأمام لجنة خاصة من الحكام. وبعد عرض كل فريق لحججه التمهيدية، سيكون بإمكانه أن يرد على حجج الفريق المقابل ودحضها، محاولاً اجتذاب الجمهور واكتساب نقاط لدى لجنة التحكيم. وحسب رغبة المدرس والمجموعة، يمكن إعطاء الكلمة لأفراد الجمهور لكي يطرحوا أسئلة أو يدلوا بتعليقات مؤيدة لهذا الطرف أو ذاك.

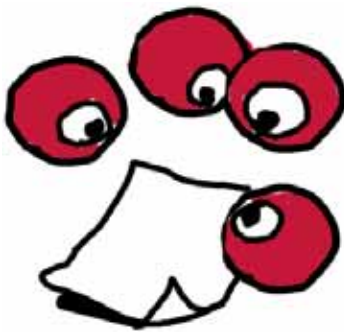
أخبروا المجموعة إن الذين يشاركون في التمرين ستمنح لهم مهلة محددة، حتى الحصة التالية مثلاً، لإعداد بياناتهم التمهيدية ووضع استراتيجيتهم، وتعيين قائد إذا اقتضى الأمر ذلك، وإنه ليس الهدف من التمرين الفوز بالمناظرة، وإنما المشاركة في البحث وإعداد الحجج المساندة أو المعارضة. وبهذه الطريقة، ولأن الموضوع سيخص قضية مرتبطة بظاهرة عمل الأطفال، سيكون على التلاميذ إجراء بحث حول جميع المعلومات الأساسية المرتبطة بهذا الموضوع.

طمئنوا أفراد المجموعة أنهم سيتلقون المساعدة في مرحلة التحضير وأن بياناتهم ليس مفترضا فيها أن تكون طويلة ومنمقة. فالاستراتيجية الحاسمة تفترض أن يكون المرء مختصراً في كلامه وأن يركز على الموضوع باستعمال حجج قوية (أمثلة) لدعم وجهة نظر معينة. وبطبيعة الحال، من المهم أيضاً أن تشرحوا للتلاميذ أن طريقة العرض هامة جداً وأنه من الأفضل لهم في هذا السياق أن يقوموا بقدر من التدريب على بعض تقنيات الخطابة. ومرة أخرى، إذا كان لديكم إمكانية دعم خارجي يساعدكم في هذه التقنيات، لا تترددوا في الاستفادة منه.

بمجرد أن يتم اختيار الفرق المتناظرة وتكون على استعداد للبدء في العمل على تجهيز بياناتها الافتتاحية، سيكونون في حاجة إلى إطار هادئ لمناقشة استراتيجيتهم وإنهاء أبحاثهم وتحضير العرض. وهذه هي المرحلة التي سيكونون فيها في حاجة ماسة إلى مساعدة المدرس. والإطار الأمثل في هذه الحالة هو الفصل الدراسي، أي المكان الذي يتاح فيه للشباب سطح أو مكتب للكتابة والأدوات التي يحتاجها.

تنظيم المجموعات

وبالنسبة لـ "المناظرة المتحركة"، من الأفضل العمل مع المجموعة ككل، باعتبار أنكم ستشجعون بذلك التلاميذ على التعبير عن آرائهم كأشخاص أمام نظرائهم. فالحصول على فرصة التعبير بحرية يشكل حقا أساسيا لكل شخص، بما في ذلك الأطفال والشباب. ومن المهم جدا أن يمارس الأشخاص هذا الحق لأجل تحقيق أهداف المناظرة المتحركة.



ويمكن أن يشكل تنظيم المناظرة تمرينا جماعيا أو تمرينا لشخص في مواجهة شخص. وسيتوقف الشكل الذي تختارونه إلى حد كبير على حجم المجموعة. وبطبيعة الحال، فإن الفكرة هي تشجيع الشباب على التعبير بشكل شخصي وجعل ذلك وسيلة لبناء شخصياتهم. وإذا كان عدد الشباب كبيرا، يمكنكم تشكيل مجموعات من شخصين أو ثلاثة (في العادة ثلاثة أشخاص. لكن كونوا مرنين) لكن ليس أكثر. ولا تنسوا أن كل واحد من أفراد المجموعة سيقدم حججه حول نفس وجهة النظر. وهكذا ومن خلال مجموعات صغيرة، يمكنكم تفادي التكرار. وإذا كانت لديكم مجموعة كبيرة، ربما سيكون من الصواب تحضير موضوعين أو ثلاثة للمناظر، مع اختيار فرق مختلفة لتقديم حجج مساندة ومعارضة لكل موضوع.

وإذا كنتم تتبعون قواعد نقاش أكثر صرامة، سيتعين عليكم كذلك تعيين لجنة من المحكمين (انظر الملحق ١) يقررون نتيجة المناظرة على أساس العروض والمناقشات. ومن الأفضل أن يكون عدد أعضاء اللجنة مفردا بهدف تفادي تساوي الأصوات. ولذلك يُفضل أن تتكون من ثلاثة أعضاء. ويتعين أن يتم اختيار الحكام من ضمن أعضاء المجموعة حتى يشارك الجميع في العملية. غير أنه، باعتباركم جزءا من عملية إدماج المجتمع، يمكنكم النظر في إمكانية استدعاء أشخاص آخرين للقيام بدور المحكمين، من فصول دراسية أخرى على سبيل المثال.

فكروا مليا في ديناميكية المجموعة عندما تقومون باختيار الفرق التي ستخوض المناظرة ولجنة المحكمين. حاولوا الحصول على أقصى ما يمكن من المعلومات عن العلاقات بين التلاميذ واختلاط الجنسين.. إلخ. وإذا لاحظتم أن هناك عددا من الأشخاص يؤدون التمرين بشكل جيد، وزعوه على مختلف المجموعات الأخرى. علاوة على ذلك، إذا كان هؤلاء من ضمن المجموعات ذات الحجج الأكثر صعوبة، فإن ذلك من شأنه أن يساعدهم أكثر وأن يساعد كذلك المجموعة التي تم إدراجهم فيها.

الجمهور

عادة ما تكون المناظرة أكثر تشويقاً وإفادة ومتعة عندما تدور بحضور الجمهور. وإذا كان عدد تلاميذك كافياً فليقوموا بدور الجمهور، وقد لا يكون لديكم خيار آخر، وهذا شيء جيد. لكن إذا كنتم تعملون في إطار تعليم مدرسي أو في إطار يمكنكم فيه الوصول إلى مجموعات أخرى من التلاميذ (فصول أخرى على سبيل المثال)، اعرضوا على إحدى هذه المجموعات المجيء للإنصات، وحتى المشاركة في المناظرة. وتعتبر هذه العملية مهمة لثلاثة اعتبارات :

- ستزيد من حدة التوتر، والتوتر يولد الفعل. فالتلاميذ سيكون عليهم مخاطبة جمهور من أقرانهم، وهو ما من شأنه أن يرفع من مستوى أدائهم.
- ستزيد من فعالية عملية التوعية. فالجمهور سيحضر نقاشاً حول مسألة مرتبطة بظاهرة عمل الأطفال، وسيكون واعياً بأن الذين يلقون الخطاب هم أقرانهم، ومن ثم سيكون تأثير ما هم بصدد الاستماع إليه كبيراً للغاية.
- زيادة على ذلك، سيزداد مستوى الثقة بالنفس والاعتداد بالذات لدى أفراد المجموعة الذين يشاركون في المناظرة، باعتبار أنهم، عند نهاية التمرين، سيدركون أنهم شاركوا في تجربة مهمة وأنهم قاموا بنقل معارف اكتسبوها لتوهم.

زيادة على ذلك، من الممكن أن تقررتم تمكين الجمهور من لعب دور المحكمين. وبعبارة أخرى، عندما ينتهي الخطباء من مهمتهم ومن عرض حججهم، امنحوا الجمهور سلطة اتخاذ القرار حول الفريق الذي كانت حججه أكثر إقناعاً، من خلال أسلوب التصويت. يتعلق الأمر هنا بنظام ديمقراطي للغاية، ويمكنكم أن تطلبوا من أحد أفراد الجمهور الذي تختارونه بشكل عشوائي شرح دواعي تصويته لصالح هذا الفريق أو ذاك.

وحسب أهداف وغايات المجموعة، يمكنكم النظر في إمكانية دعوة أولياء أمور التلاميذ، والمسؤولين، والأساتذة، ووسائل الإعلام، والشركاء الاجتماعيين... إلخ لحضور المناظرة.

نشاط ١ - "المناظرة المتحركة":

(حصة تدريس مزدوجة)

تعتبر التقنية المبنية فيما بعد أسلوبا فعالا لإدارة المناظرات بشكل هادئ دون قلق، وذلك بهدف تشجيع إقامة روابط ملؤها الثقة بين أفراد المجموعة. وتطبق هذه التقنية من طرف مجموعة واسعة من المنظمات في مختلف أرجاء المعمور، بما في ذلك هيئات دعم السلم والمصالحة، وذلك بهدف تشجيع مجموعات متصارعة على الوصول إلى توافق فيما بينها والتخلي بروح الاحترام والحوار.

وتتمثل فكرة هذا التمرين في مساعدة الشباب على استيعاب أن معظم القضايا يمكن أن يكون لها وجهان على الأقل وأن أحدهما ليس بالضرورة هو الصحيح أو الخطأ. وإذا تمت إدارة التمرين بشكل جيد، فإنه يُسهّل بناء الثقة والاحترام والتفاهم بين أفراد المجموعة، بالشكل الذي يجعل كل فرد يحس بقدرته على التعبير عن رأيه حول مسألة معينة وهو متيقن من أنه سيلقى آذانا صاغية وأن آراءه ستحظى بالاحترام. كما يساهم التمرين في جعل التلاميذ يدركون أنه إذا كان لديهم رأي حول قضية معينة وإذا كان موقفهم مناقضا لموقف الأغلبية أو مساندا له، فإنه يجب عليهم ألا يترددوا في الجهر باقتناعاتهم والتعبير عن أفكارهم، دون الخوف من أن يكونوا عُرضةً للسخرية أو للعقاب. زيادة على ذلك، يساعد التمرين التلاميذ على فهم مبدأ الاحترام المتبادل والحريات الأساسية، مثل حرية التعبير.

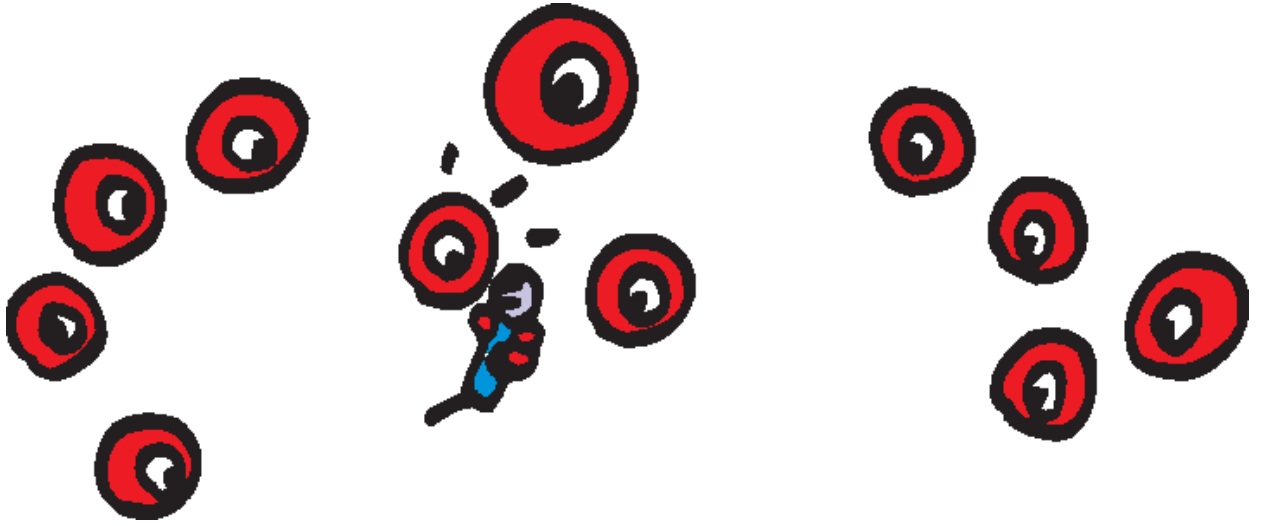
من جهة أخرى، يوفر التمرين مخرجا مناسباً للتلاميذ الذين يشعرون بالكبت أو الذين تنعدم لديهم الثقة بالنفس أو الذين لا يتوفر لديهم ما يكفي من المعطيات حول مسألة معينة لكي يقرروا هل هم معها أو ضدها. ففي هذا التمرين، يمكن للتلاميذ أن يبينوا أنهم لا يعرفون أو أنهم مترددون ليس لهم رأي. إلا أن أهم جزء من التمرين هو المتعلق بحقيقة أنه بمقدورهم جميعا تغيير رأيهم في أية لحظة، مع توالي مختلف الآراء والمواقف التي يعبر عنها آخرون. وهو ما يترك أثرا بالغا لدى التلاميذ، خاصة وعيهم بإمكانية أن يتحلوا بالمرونة والتكيف مع أفكار ومعلومات جديدة. ويجب عليهم أن يفهموا أنه ليس من الصواب بالضرورة التقيد بموقف معين إلى حد العجز عن الإنصات بشكل سليم لما يقوله الآخرون وعدم الاستعداد للإقرار بأنه يمكن للمرء أن يجانب الصواب في تفسيره لقضية معينة. فهذه العقلية هي السبب في الكثير من المآسي والمشاكل التي تعاني منها المجتمعات، خاصة منها تلك التي توجد في حالة صراع.

من المهم أن يتم هذا التمرين في قاعة أو في صالة واسعة بما يكفي لاستيعاب المجموعة (يمكن أن يكون في الهواء الطلق، إذا كان الطقس مناسباً). إلا أن التمرين لا يجب إجراؤه في مكان عام، نظراً لأن وجود عدة مجموعات يمكن أن يكبح المجموعة ويعرقل نشاط وعملية بناء الثقة والاحترام بين أفرادها.

اجمعوا أفراد المجموعة وقوفاً وسط القاعة لكي تشرحوا لهم قواعد التمرين.

قواعد اللعبة

- أخبروهم بموضوع المناظرة.
- ينتقل أفراد المجموعة الذين يساندون الموضوع إلى جهة من القاعة (تحدّدون الجانب الأيمن مثلاً)، في حين ينتقل المعارضون إلى الجهة المقابلة، ويبقى المترددون في الوسط.
- إذا رغب أحد في تناول الكلمة، يجب أن يكون لديه "الميكروفون السحري". لا يمكن لأحد أن يتكلم أو يقاطع شخصاً آخر يمسك بالميكروفون السحري. وعندما ينتهي من الكلام، بإمكان الآخرين أن يطلبوا الميكروفون السحري. وهكذا يقوم المدرس بتسليم الميكروفون السحري بالتناوب لكل من طلب ذلك.



- بإمكان أي واحد أن يغير موقعه في أية لحظة ومراجعة موقفه إذا كان مقتنعا بالحجج المعروضة، وحتى الانتقال إلى الوسط إذا أصبح، مع تطور المناظرة، غير مقتنع بما فيه الكفاية بوجهة نظره. ولا يجب أن يحس أحد أنه مكبوح أو محرَج في حالة تغييره لموقفه، إذ أن ذلك ليس علامة ضعف بقدر ما هو علامة على أنه مستعد للإنصات إلى آراء أخرى وربما الوصول إلى الاتفاق مع أحد الآراء المعارضة.
- لن يكون هناك رابح أو خاسر. فالهدف ليس هو الانتصار على الخصم أو الحصول على أكبر عدد من الأشخاص في هذا الجانب أكثر من الآخر، ولكن الهدف هو التعبير عن الآراء الشخصية والإنصات لآراء الغير.

أما الميكروفون السحري فيمكن أن يتخذ أي شكل يقع عليه اختياركم. وهكذا يمكن أن يكون "ميكروفونا" حقيقيا (لكن لا تُسْغَلُوهُ) أو حبة فاكهة أو خضروات، أو كرة تنس، أو دمية، أو غصن شجرة. لا يهم ذلك. لكن المهم هو ما يرمز إليه، أي السماح بالتحدث عن موضوع معين وإبداء وجهة النظر فيه. وفي حالة ما إذا اخترتم أداة غريبة، فإنكم بذلك تكونون قد أضفيتم جوا من المرح على النقاش، وهذا شيء إيجابي. ومن شأن ذلك أن يساعد على تخفيض التوتر وإضحاك المجموعة، والمساهمة في دعم عملية بناء روابط من الثقة بين الجميع.



كونوا واضحين جدا وصارمين جدا بشأن القاعدة التي تقول إنه ليس من حق أي أحد أن يتحدث إلا إذا كان الميكروفون السحري في يده. فهذه هي الوسيلة الوحيدة للحفاظ على النظام والبدء في مساعدة المجموعة على فهم ضرورة إفساح المجال أمام الآخرين للتحدث، سواء أكانوا موافقين على الطرح أم معارضين له. كما أن ذلك سيساعد على ترسيخ مفهوم حرية التعبير وفكرة أن أفراد مجتمع من المجتمعات يفكرون ويتصرفون بشكل مغاير، وهو ما لا يعني بالضرورة أن أي شخص على صواب أو على خطأ.

انطلاق المناظرة

عندما يكون الجميع قد استوعب المفهوم، يمكنكم البدء.

- أعلنوا الموضوع وتأكدوا من أن جميع أفراد المجموعة قد فهموه بشكل مغاير.
- اسألوا ما إذا كان أي أحد يرغب في افتتاح المناظرة. إذا لم تجدوا أي متطوع، شجعوا أحد أفراد المجموعة التي تحوي أقل عدد من المساندين على تفسير السبب الذي جعل المجموعة تتبنى هذا الموقف بالخصوص. ومن الأفضل أن يتطوع الأفراد، لكن إذا لم يفعلوا ذلك، يمكنكم اختيار "متطوع".

- بعد الاستماع إلى "الحجة" الأولى، يسأل المدرس إذا ما كان هناك من يريد الرد. هنا أيضا ابحثوا عن متطوعين، إذا كان ذلك ممكنا، وسلّموا الميكروفون السحري للمتطوع.
- وفروا الشروط الضرورية لكي تواصل المناظرة مسارها الطبيعي، بتسليم الميكروفون السحري لكل الذين يرغبون في الحديث. لكن كونوا يقظين واحرصوا على الحفاظ على التساوي بين المساندين والمعارضين.
- احرصوا على تمكين أفراد المجموعة الذين يوجدون في الوسط من التحدث لشرح دواعي ترددكم في الانضمام إلى هذا الطرف أو ذاك، واسألهم عما إذا كانت بعض الحجج التي سمعوها قد ساعدتهم على تكوين رأي واضح وإذا ما كانوا يرغبون في الانضمام إلى إحدى المجموعتين. فربما يقرر واحد أو أكثر من هذه المجموعة في هذه المرحلة الانتقال بالفعل.
- واصلوا المناظرة ما دام الحماس قائما والإرادة موجودة للتعبير عن الآراء.

كل "مناظرة" تنتهي بكل بساطة عندما لا تجد المجموعة ما تقوله أو عندما تقرر أنه حان الوقت لإيقافها (يمكن أن يستغرق عرض الحجج بالنسبة لبعض القضايا وقتا طويلا!) ركزوا على حقيقة أن لا وجود للصواب أو للخطأ، ولا لـ "نعم" أو "لا"، ولا للأبيض أو الأسود. وأنكم لن تصرحوا بأن هذه المجموعة أو تلك قد "فازت" أو "خسرت". فلكل فرد من المجموعة الحق في تبني آرائه ووجهات نظره. والمجتمع يبدأ في مواجهة تحديات خطيرة للغاية عندما يتخذ الأفراد والمجموعات مواقف معينة ويتبنون وجهات نظر بناء على معرفة أو/ وفهم ناقصين لقضايا ويستमितون في الدفاع عنها رغم ذلك.

سيكون بمقدوركم تقييم اهتمام المجموعة بالنقاش. فكثيرا ما يحدث أن تنفتح الصنابير عندما يبدأ أول "المتطوعين" في التحدث. كما أن أفراد مجموعة ما سيرغبون في الرد على نقاط أثارها أفراد من مجموعات أخرى.

وعلى الرغم من أن الهدف من هذا التمرين هو تشجيع المجموعة على التطرق لظاهرة عمل الأطفال، إلا أن فعالية التمرين ستكون مضاعفة إذا بدأتهم بمناقشة بعض المواضيع المسلية والكفيلة بإثارة انتباه المجموعة. اقترحوا مواضيع بإمكانهم التطرق إليها بكل طمأنينة والتي يمكن ألا تكون لها أي علاقة بظاهرة عمل الأطفال، إذ يفترض من اللحظات الأولى من التمرين أن تعملوا على سيادة جو من الثقة والاحترام داخل المجموعة. وسيكون بمقدوركم، ومن خلال إدخال عنصر التسلية، إثارة الديناميكية بسرعة أكبر وبشكل تلقائي. وعندما تحسون أن ديناميكية المجموعة حاضرة بقوة، انتقلوا إلى ظاهرة عمل الأطفال.

البيانات الافتتاحية

إن النقاط والتصريحات التي تختارونها للمناظرة ستتغير بشكل كبير من سياق لآخر، ولا يمكن للنموذج أن يقترح موضوعات محددة تصلح لجميع السياقات. وبمقدوركم وحدكم تحديد نقاط ابتداء كفيلة بإثارة اهتمام مجموعتكم. وهو ما يتوقف على عوامل ثقافية وتقليدية واجتماعية وعوامل أخرى.

وعندما تختارون موضوعا ما، من الأفضل دراسة مسائل مناسبة للحياة الاجتماعية للمجموعة. فعلى سبيل المثال، إذا كانت هناك مجموعة مشهورة جدا لموسيقى الروك أو البوب في مجتمعكم، يمكنكم تخيل التصريح التالي :

”(اسم المجموعة الموسيقية) مجموعة جد موهوبة وتشرف موسيقى بلدها“.



ولأسباب مختلفة، سيعجب بعض التلاميذ بهذه المجموعة الموسيقية، على عكس البعض الآخر. ورغم ذلك، لن يجدوا صعوبات كبيرة في التحدث عن مسألة مثل هذه، وهناك احتمال ضئيل أن تكون مصدر سوء فهم أو عدوانية. وهناك إمكانية أخرى، في حالة وجود رياضة خاصة وشعبية في بلدكم أو منطقتكم، يمكن البدء بتصريح يهم فريقا معيننا. ومرة أخرى، من المحتمل أن تنقسم المجموعة، ولكن كل شيء سيسير بشكل تلقائي. تخيلوا تصريحات لا تسبب التوتر داخل المجموعة وإنما، على العكس من ذلك، تركز على الجانب المسلي من التمرين. نقاط حاسمة:

موضوعات حاسمة

عندما تشعر أن المجموعة قد فهمت التمرين، وأن الجميع يشارك وأن الديناميكية فاعلة، أدخلوا أسئلة النقاش الأساسية. وستجدون في فقرة لاحقة بعض الاقتراحات التي تنطبق على ظاهرة عمل الأطفال. ويفترض أن تثير هذه التصريحات الأفراد، بل وأن تكون مثيرة للجدل لكي يتولد عنها رد فعل قوي. ويمكن أن يتم ذلك بشكل متحكم فيه، أو حتى بطريقة مسلية، إلا أنه من المهم أن تظلوا مسيطرين على الوضع. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يثير تصريح من قبيل ”مكان المرأة هو البيت“ ردود فعل قوية من طرف الفتيات وهذا يمكن أن يكون إيجابيا للغاية. والهدف ليس هو فرض ذلك على التلاميذ، وإنما هو تقييم موقفهم وتفاهمهم المتبادل بشكل أفضل، وإعطاء معلومات أكثر، وتشجيع نقاش مفتوح وصريح بينهم. والعملية مصممة بهدف تقوية الروابط داخل المجموعة من خلال إبراز طاقتها وليس بهدف إثارة الانقسامات.

لقد تأسست المناقشات السابقة على عناصر مُسَلِّية. والمرحلة التالية من التمرين أكثر جدية، لكنها يجب أن تظل مفتوحة وهادئة. وتعتبر المناقشات، وعمليات النقاش، والإنصات، والاحترام، شروطاً أساسية في هذه المرحلة من التمرين. احرصوا على تفعيل هذه الجوانب بالكثير من الاهتمام وعلى احترام طرفي النقاش. وإذا أحسستم أن المناظرة صارت تتسم بطابع حاد وأن الأمر يخرج عن سيطرتكم، لا تترددوا في التدخل لتذكير المجموعة أن المناقشات لا يجب أن تشمل إصدار أحكام قيمة وأنه يتعين احترام مختلف وجهات النظر.

وهذه بعض الاقتراحات المتعلقة بالتصريحات :

- "الفتيان والفتيات لهم نفس الحق في التعليم".
- "مكان المرأة هو البيت".
- "الرجال والنساء لهم نفس الحق في العمل".
- "مكان الفتيان والفتيات هو المدرسة وليس مكان العمل".
- "يمكن للفتيان والفتيات العمل إذا كان هذا هو اختيارهم".
- "من المقبول أن يعمل الفتيان والفتيات إذا كان بقاؤهم على قيد الحياة يتوقف على ذلك".
- "يتعين توفير ظروف عمل مناسبة للفتيان والفتيات".

يمكنكم أن تختاروا ألا تكون تصريحاتكم مثيرة لخلافات كثيرة، وهذا شيء جيد في حد ذاته. ومن المأمول أن تساعدكم هذه الاقتراحات على ابتكار أفكار خاصة بكم، وبالتالي تصريحات متوافقة مع سياقكم الخاص.

نشاط ٢ - المناظرة الرسمية:

(حصتان عاديتان وحصّة تدريس مزدوجة،
زيادة على تخصيص وقت للبحث والتحضير والتمرين)



ملحوظة للمستخدم:

يمكن لنموذج المناظرات أن يكون طويلاً بعض الشيء وخاصة إذا ما تم تنظيم مسابقة، وبالتالي يجب تنظيم الجلسات بحيث لا يجلس أي من أفراد المجموعة دون عمل في حين يعمل باقي أفراد المجموعة على البحث وإعداد الكلمات التي ستلقى في المناظرات. فيمكنكم اختيار موضوع للمجموعة ثم تقومون بتقسيم المجموعة إلى مجموعات صغيرة تقوم كل منها بمهمة.

تبدأ المناظرة الرسمية باختيار موضوع أو "موقف" يتعين تقديم حجج معه أو ضده. وبطبيعة الحال، يتعين أن يكون الموضوع مرتبطاً بظاهرة عمل الأطفال بشكل وثيق قدر الإمكان. وهناك خياران: يتمثل الأول، وهو أقلهما أهمية، في تقديمكم الموضوع بأنفسكم أو بالنقاش مع أطراف أخرى. أما الثاني، وهو الأهم، فيبرز الجانب المسلي من التمرين ويرسخ الطبيعة الديمقراطية لهذه العملية التربوية. وهذا يفترض إجراء حصّة "حفز للأفكار" مع كافة أفراد المجموعة قصد استخلاص أكبر عدد ممكن من المواضيع.

إن توصلكم لمواضيع عديدة يمكنكم من تنظيم أكثر من حصّة نقاش لتمكين جميع التلاميذ من المشاركة في التمرين. وقد كان الموضوع المثار خلال فترة تجريب هذه النماذج هو: "مكان الأطفال هو المدرسة وليس مكان العمل". وللبرهنة على أن الأمر لا يتعلق فقط بالقدرة على الاعتماد على الحجة العاطفية القوية، ("لا يجب إجبار الأطفال على العمل")، فقد فازت المجموعة التي قدمت حججها ضد الموضوع بالفعل في المناظرة، إذ أقنعت الجمهور والمحكمين أن سحب الأطفال ببساطة من ميدان العمل دون إيجاد حل لمشاكل الفقر والبطالة وغياب فرص الحصول على التعليم سيحكم على الأطفال العمال وعائلاتهم بالعيش في وضع أكثر مأساوية، بل ربما يعرضهم للموت.

بعد الاتفاق مع المجموعة على اختيار موضوع التمرين، ستكون المرحلة التالية هي اختيار الفرق التي ستخوض المناظرة. وإذا كنتم تعتبرون بعض الأشخاص أقوى في هذا النوع من التمرين، احرصوا على ألا يتواجدوا جميعهم في نفس الفريق وأن يكونوا في الجانب الذي تعتبرون مهمته هي الأصعب. وهكذا سيكون النقاش أكثر توازناً، وستكون مهمة لجنة المحكمين أكثر صعوبة، وسيصبح النقاش أكثر إثارة بالنسبة للجمهور.

وحتى لا تجدوا أنفسكم في موقف يعمل فيها بعض أفراد المجموعة والبعض الآخر لا يفعل شيئاً، لماذا لا تختارون مواضيع إضافية وفرق مناظرة أخرى؟ ويمكن تعيين المحكمين مباشرة قبل انطلاق المناظرة، إذ ليس هناك أي إعداد ضروري لهذا الدور، إلا ما يتعلق منه بتوفر القدرة على الإنصات المتوازن لجميع الأطراف المعنية وربط القرارات باختيار الفائزين بقوة حججهم وليس على أساس اعتبارات شخصية. وهكذا سيكون على جميع أفراد المجموعة أداء مهام معينة. ومرة أخرى، سيتوقف ذلك على عدد الشباب الموجودين وحجم والموارد المتاحة.

إعداد المناظرة

يتعين على الفرق المشاركة في المناظرة أن تجتمع لمناقشة الإستراتيجية الواجب اتباعها، واختيار ممثل يرد على الخصوم، والقيام بأعمال البحث وصياغة الخطب. وهنا يبدأ الجزء المُسلّي من العملية، ومن المهم أن يمتلك التلاميذ الإحساس بأنهم يؤدون عملاً مسلياً. وإذا رغبتكم، يمكنكم إطلاع المشاركين على الملحق ١ وذلك لمساعدتهم على فهم أدوارهم ومسئولياتهم. وسيكون عليكم اتخاذ قرار سواء بتطبيق صارم لقواعد التناظر أو السماح بنوع من المرونة في تنفيذ النموذج.

إن لكم ولكل شخص يساعدكم من الخارج دوراً حاسماً يتعين أدائه في هذه المرحلة من التمرين. وستكون الفرق في حاجة إلى الدعم من أجل صياغة إستراتيجيتها، وفهم أسلوب الرد على الخصم، وإجراء بحث حول الموضوع، وتحرير تصريحاتها وخطبها وتقديمها. ويتعين أن يكون باستطاعة كل فريق أن يجتمع في إطار هادئ نسبياً، وهو ما يعني ربّما الذهاب إلى الخارج إذا كان الطقس يسمح بذلك، أو العمل في مكتبة، أو في قاعة درس أو قاعة اجتماعات أخرى، أو توزيع على المجموعات المختلفة في القاعة التي تتواجدون فيها.

قد تكون الاقتراحات التالية مفيدة. وهي لا تتبع حرفياً قواعد المناظرة الرئيسية، غير أن ذلك ليس بمشكلة. اختاروا الأجزاء التي تساعدكم أكثر.

- الاستراتيجية: ستحتاج الفرق إلى نصائح فيما يخص منهجية البحث والتحرير والتقديم. ومن المهم أن تكون لدى كل متحدث فكرة عما سيقوله أعضاء مجموعته الآخرون. ولا يشكل التكرار والإطناب بالضرورة تكتيكاً جيداً، ويمكن ألا يعجب لجنة المحكمين وأن يبعث الملل لدى الجمهور. شجعوا الفريق على دراسة الموضوع ملياً وتقسيمه إلى نقاط مختلفة "لمساندته" أو "معارضته". وتقتضي الإستراتيجية الجيدة أن يركز كل عضو من أعضاء الفريق على نقطة أو عدة نقاط في البحث والتحرير، وذلك حتى يتمكن الشباب، مع تتابع عروضهم، من بناء دفاع لمساندة موقفهم. ومن الأفضل ترك أحسن خطيب إلى النهاية ليتناول الكلمة باعتبار أنه سيكون عليه اختتام دفاع الفريق وإحداث التأثير الأكثر قوة في الجمهور.

● الرد: سيكون بمقدور أفراد من الفريق الرد على دفاع الخصم. ويتعين أن تكون لدى أعضاء الفريق فكرة محددة نوعاً ما عن أهم حجج الخصم، ويجب عليهم العمل جماعياً لإعداد مخطط الرد. وستتضح معالم هذا المخطط مع استمرار عملية البحث وإعداد مسودات الرد.

● البحث وكتابة المسودة: بعد اتخاذ قرار بشأن من سيأخذ الكلمة وما الذي سيقوله، تتمثل المرحلة التالية في إجراء بحث لمساندة الحجج وكتابة الكلمات. والمتوسط المقبول لمدة الكلمات في إطار نقاش ما هو من ثلاث إلى خمس دقائق، لا غير. ويغض النظر عما عدا ذلك، فمن الصعب أصلاً على الشباب تحضير خطاب يستغرق هذه المدة. وتعتبر خمس دقائق مدة طويلة نوعاً ما للتحدث وقوفاً أمام الجمهور. ركّزوا على ما مفاده أنه من المهم جداً أن يتذكروا مبدأ "الإيجاز في الكلام والتركيز على صلب الموضوع".

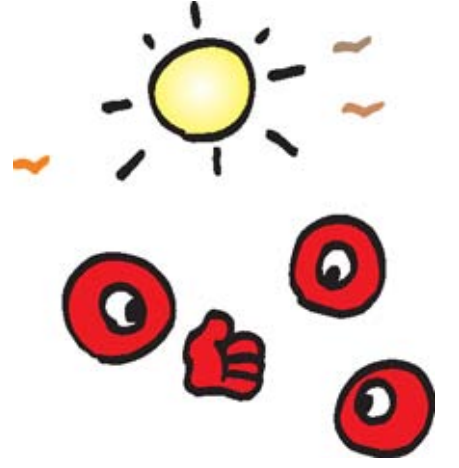


● العرض: يتعلق الأمر بتمرين تدريبي في حد ذاته، ومن المؤكد أن الشباب سيحتاجون إلى مساعدتكم في هذه المرحلة. فهذه الفترة هي التي ستبدأون فيها باكتشاف من هم الفاعلون الحقيقيون في المجموعة. ويعتبر العرض بنفس درجة أهمية الخطاب، ويحتاج أعضاء المجموعات إلى التدريب على الخطابة ولغة الجسد. وهي فرصة جيدة لكي تُعلّموهم كيفية إعداد مسودة خطابهم وتحسينها ثم تحرير القصاصات التي يستعين بها الخطباء (بطاقات تذكيرية - انظر الملحق ١). وهكذا يتعين على الشباب أن يقفوا أمام الجمهور وأن يتجنبوا تلاوة صفحات أو ثلاث متتالية، هكذا ببساطة. فتقنيات مخاطبة الجمهور تتضمن عدة مبادئ منها اعتماد التواصل البصري بالجمهور قصد إقامة نوع من الرابطة الشخصية، والتحدث بصوت واضح وهادئ، والتوقف قليلاً بين النقاط الهامة، والتنفس خلال الوقفات الطبيعية للخطاب، إلخ. شجّعوا أفراد المجموعة على التدريب على العرض أمام التلاميذ الآخرين حتى يساعدوا بعضهم البعض على إتقان تقنياتهم وتحسينها. وإذا كانوا يعملون بشكل فردي، يمكن أن يتم التمرين أمام مرآة، كما يتعين عليهم توقيت خطابهم حتى لا يتجاوزوا المهلة المسموح بها.

إن العمل على هذا المنوال هو تمرين اجتماعي تعاوني مفيد بين الشباب، كما أنه كفيل بزيادة الانسجام وتعميقه بين أعضاء المجموعة، باعتبار أن إدراكهم لحقيقة أنهم جميعا يعملون لتحقيق نفس الأهداف يزيد من ثقتهم بأنفسهم أيضا.

المناظرة

جهّزوا القاعة التي ستشهد تنظيم المناظرة بالعمل مع كافة أفراد المجموعة. يمكن أن تكون القاعة المعنية هي التي تعملون فيها عادة مع هؤلاء التلاميذ. ويمكن أن تقرروا أن يتم ذلك في الخارج إذا كان الطقس مناسباً. وإذا كنتم محظوظين، يمكنكم استعمال قاعة كبيرة ووضع كراسي للجمهور، وطاولة للجنة المحكمين، وطاولة رئيسية للفرق المتناظرة ورئيس الجلسة.



ومن الأفضل أن تلعبوا دور الرئيس لأنكم تعرفون أعضاء الفرق كما أنكم على علم بما سيقولونه. إلا أنكم، وباعتباركم طرفاً في عملية التعليم المجتمعية، يمكنكم أنتم ومجموعتكم اتخاذ قرار بدعوة شخص آخر للعب دور الرئيس. فعلى سبيل المثال، إذا كنتم في إطار التعليم الرسمي، يمكن أن يلعب مدير المدرسة هذا الدور. زيادة على ذلك، إذا دعوتكم جمهوراً موسعاً لحضور المناظرة، لماذا لا تطلبون من شخصية سياسية محلية أن تقوم بدور الرئيس، أو ممثل منظمة غير حكومية شهيرة أو نقابة، أو أحد رموز المجتمع، أو ولي أمر أحد التلاميذ؟ فمن شأن ذلك أن يكون وسيلة هامة من وسائل إدماج المجتمع الموسع في العملية التربوية. وإذا جهتم الدعوة لشخصية مميزة لتقوم بدور الرئيس، فكروا في إمكانية دعوة وسائل الإعلام المحلية كذلك لتغطية المناظرة.

وعندما يأخذ الجمهور مكانه، ويكون المحكمون والفرق المتناظرة على أهبة الاستعداد، يجب على الرئيس أن يتولى مقاليد الأمور ويحيط الجمهور علماً بموضوع المناظرة. وإذا لم تتولوا بأنفسكم رئاسة المناظرة، أعدوا ملاحظات موجزة للشخص الذي سيلعب هذا الدور. ويقوم الرئيس، بعد ذلك، بتقديم كل فرد من أفراد الفرق شخصياً ويدعوهم إلى تناول الكلمة وتقديم خطابهم. وحسب بعض التقاليد، يمكن تلخيص أهم النقاط في كل عرض قبل إعطاء الكلمة للمتحدث التالي. وسيكون على الرئيس المناوبة بين خطباء كل فريق، أي: شخص "مع"، يليه شخص آخر "ضد" الموضوع المطروح.

وتتوقف الطريقة التي سيتم بها دحض الحجج على التفسيرات المحلية لقواعد المناظرة. فعلى سبيل المثال، سيعطى كل متحدث مهلة معينة لدحض حجج المتحدث السابق من الفريق الآخر. غير أن هناك طريقة أخرى (أحيانا أكثر سهولة بالنسبة للتلاميذ)، تتمثل في أن ينتظر الرئيس حتى يتحدث الجميع، ثم يدعو ممثل عن كل فريق إلى الرد على حجج الفريق الخصم (عادة ما يكون هذا الممثل قد تم تعيينه من طرف الفرق مسبقا).

بعد ذلك، سيكون على الرئيس أن يتوجه للجمهور والمحكمين لكي يعطي ملخصا بحجج كل فريق، وحسب ما تم الاتفاق عليه مسبقا بينكم وبين الفرق، يمكن له كذلك أن يعطي الكلمة للجمهور لطرح أسئلة أو إبداء تعليقات. وسيتوقف عدد الأسئلة المقبولة أو مدى التفاعل مع الجمهور على الوقت المخصص لهذا النشاط – لا تطيلوه كثيرا لأن الشباب لديهم قدرة انتباه محدودة نسبيا وسيكون أعضاء الفريق منهكين. راقبوا جيدا الفرق المتناظرة وقوموا بتقييم قدرتها على التحمل، وكونوا مستعدين لوضع حد للجلسة عند الضرورة.

وخلال هذا النشاط، ستقوم لجنة المحكمين بتقييم أداء الفرق. وسيكون بمقدور أعضاء اللجنة القيام بذلك سواء بطريقة غير رسمية، بالتشاور معها في نهاية الكلمات كلها، أو باتباع قواعد منح النقاط المذكورة في الملحق ١، حيث يمنح لكل متحدث نقاط تبلغ من ١ إلى ١٠٠ نقطة حسب معايير "المادة والأسلوب والطريقة".

ختاما، يجب على الرئيس أن ينادي على المتحدث باسم المحكمين ليقدّم ملخص عما يرونه ووجهة نظرهم في المناظرة وقراراتهم بشأن الفريق الفائز. وحسب العلاقات القائمة داخل المجموعة، يمكنكم إدخال عنصر المنافسة في هذا النموذج ومنح جائزة للفريق الفائز في المناظرة، وتعيين أحسن الفائزين إذا كان هناك أكثر من مناظرة. خذوا حذرکم من رد الفعل المحتمل لدى الشباب بخصوص عنصر المنافسة هذا. فإذا كان يشكل عرقلة أمام نجاح التمرين، لا تدخلوه أصلا. أما إذا كان يساهم في تسليّة المجموعة وإذكاء حماسها، أدخلوه باعتبار أنه سيشجع الفرق المتناظرة على بذل جهود أكثر للارتقاء بمستوى عملهم.

وحسب الأشخاص الذين وجهت لهم الدعوة للانضمام إلى الجمهور، مثل الشخصيات المرموقة أو أولياء أمور التلاميذ أو المدرسين أو غيرهم، سيكون من المناسب، إذا كانت الموارد المتوفرة تسمح بذلك، تقديم وجبة خفيفة بعد المناظرة. وسيكون ذلك مفيداً بشكل خاص إذا كان التمرين المتعلق بالمناظرة يندرج في إطار تمرين رفع مستوى الوعي على المدى الطويل وإذا كنتم ترغبون في تشجيع التفاعل بين الشباب وبينكم وبين الجمهور. ومن المهم تسهيل التفاعل بين مجموعتكم وأقرانهم وبين الشخصيات الفاعلة في المجتمع لأن ذلك يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التربية المجتمعية وأنه يتيح للشباب أن يصبحوا فاعلين في عملية التغيير الاجتماعي.

وربما تصبح الوجبة الخفيفة فكرة مهمة بشكل خاص إذا كانت وسائل الإعلام حاضرة، أو شخصيات سياسية محلية أو ممثلين عن مدارس أو السلطات المحلية. فالشباب لديهم رسالة مهمة ينوون تمريرها من خلال المناظرة، ولذا يتعين استغلال جميع الوسائل التي تساعد على بلوغ هذا الهدف. كما أن الصحفيين سواء من وسائل الإعلام المكتوبة أو الإذاعة أو التلفزيون يبحثون باستمرار عن الاستشهاد بأقوال الغير لتعزيز مقالاتهم، وهو ما يمكن الحصول عليه عبر التواصل مع الفرق المتناظرة بعد التمرين.

نشاط ٣ - مسابقة في التناظر:

(اختياري. مدة التنفيذ يتم تحديدها على ضوء عدد المشاركين)

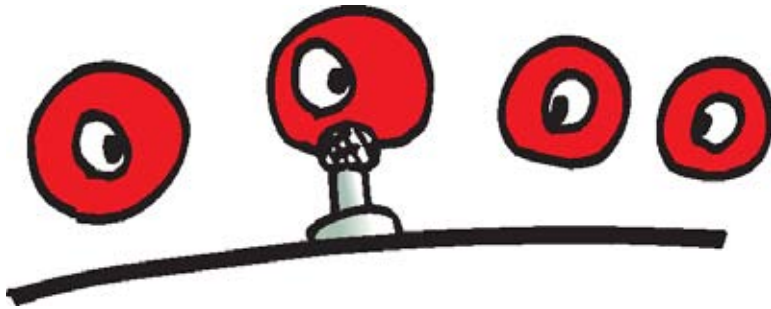


يمكنكم تنظيم مسابقة أوسع تشمل تشكيل نادى للتناظر أو، في حالة ما إذا كانت هذه موجودة أصلا في الإطار الذي تعملون فيه، اقتراح ظاهرة عمل الأطفال كموضوع لسلسلة من المناظرات. إنه مشروع أكثر تعقيدا، لكنه يمكن أن يساهم في جعل النموذج أكثر إثارة. وحسب الإطار الذي تعملون فيه، أي تعليم رسمي أو غير رسمي، يمكنكم النظر في إمكانية فتح مجال المنافسة أمام أشخاص آخرين داخل مؤسستكم. ومن جديد، ستزيد هذه العملية من فعالية إدماج المجتمع وستساهم بشكل كبير في درجة الوعي بظاهرة عمل الأطفال.

خططوا جيدا لمسابقة المناظرات، من خلال اختيار لجان المحكمين، ودعوة أشخاص آخرين للمساهمة في البحث والتدريب على المناظرات وتوجيهها، واختيار الرؤساء، وتنظيم الجمهور، وصياغة مواضيع المناظرات. وربما ستكون الفكرة هي إحداث مسابقة عن طريق إقصاء الخاسر، تقوم الفرق في إطارها بالتسابق ليشارك الفائز في المناظرات التالية، وهكذا حتى بلوغ مباراة نهائية بين فريقين اثنين. وهذا النوع من المسابقات معمول به أصلا في العديد من المجالات والعديد من البلدان، وكثيرا ما يحظى بشعبية كبيرة على المستوى الوطني. إلا أنه، في مرحلتنا هذه، يتعلق الأمر بتعزيز الوعي وإشراك مجموعة أكبر في هذا التمرين.

كونوا أكثر تنظيما لأداء هذه المهمة على أكمل وجه. فمن المهم أن يتسم التمرين بالشفافية والإنصاف. وخططوا جيدا للمناظرة النهائية، باعتبار أنها ربما ستشكل حدثا خاصا يمكنكم تسويقه خارج مؤسستكم، بدعوة وسائل الإعلام وقادة المجتمع للحضور. حاولوا الاستفادة بأقصى ما يمكن من هذه المناسبات لأنها ستشكل حافزا كبيرا للشباب وستجعلهم أكثر حماسا لتنفيذ نماذج أخرى لاحقا.

حاولوا ما أمكن إشراك أعضاء المجموعة في تنظيم المسابقة، وذلك ليشعروا بأنهم جزء لا يتجزأ من هذه الأنشطة، حتى ولو لم يكونوا بالضرورة أعضاء في فريق المناظرة. وفي حالة مشاركة مجموعات أخرى في المسابقة، من المحتمل ألا يبلغ أي أحد من تلاميذكم المسابقة النهائية. ألن يكون ذلك مثيراً؟ تذكروا أن تنفيذ هذه النماذج في إطار رسمي، كالمدرسة مثلاً، من شأنه إثارة فضول التلاميذ الآخرين وهيئة التدريس. إنه رد فعل سليم للغاية من واجبكم استغلاله أقصى استغلال. تذكروا كذلك أن تخصيص جائزة جذابة نسبياً للفريق الفائز ووصيفه ستحفز على المشاركة أكثر. وفي هذا الصدد، يمكن أن تتمثل إحدى مهام المجموعة في الحصول على جوائز من رجال الأعمال المحليين، وهو ما سيعزز مرة أخرى الوعي الاجتماعي، بالنظر إلى أن رجال الأعمال هؤلاء سيكونون على علم بمشروع المباراة وموضوعها.



نشاط ٤ - مائدة مستديرة:

(اختياري. حصة عادية
وحصة تدريس مزدوجة)

تعتبر "حلقة النقاش" أحد تطبيقات فكرة المناظرة. تجرّ، ولكن تُدعى هذه المرة مجموعة من الأفراد ليجلسوا في حلقة ويردوا على أسئلة الرئيس، وأحياناً الجمهور. وتقنية حلقة النقاش معمول بها كثيراً في التلفزيون والإذاعة، خاصة في البرامج التي تتناول قضايا الساعة. وهي ذات أهمية كبيرة وتكتسب أهمية إضافية بالنسبة لكم ومجموعتكم بالنظر إلى أن هذه الطريقة يمكن استعمالها لاستدعاء أفراد من المجتمع للمشاركة في هذا النشاط.

ويمكن أن يكون النشاط إيجابياً للغاية فيما يتعلق بإدماج المجتمع واهتمام الإعلام. ويمكن أن يكون موضوع النقاش مستمداً من حصة "حفز الأفكار" المنظمة مع المجموعة مسبقاً. أجروا إذن نقاشاً منفصلاً مع المجموعة من أجل اختيار الضيوف الذين سينضمون للجنة من المجتمع الكبير. ويفضل توجيه الدعوة إلى أشخاص يتناولون موضوع النقاش من زوايا مختلفة، حتى مع احتمال اختلافهم أثناء المناظرة. وهكذا يصبح النشاط مثيراً للغاية بالنسبة للجمهور كما يساعد الشباب على فهم مختلف الآراء التي يمكن أن تُكوّن منها مجموعات متعددة داخل المجتمع حول بعض القضايا.

هناك ثلاث مجموعات محورية داخل المجتمع يجب إشراكها في حلقة النقاش، وهي الأطراف الثلاثة المشاركة في إطار منظمة العمل الدولية، أي الحكومة، وأصحاب العمل، والعمال. كما أن الشركاء الاجتماعيين (أصحاب العمل والنقابات)، على وجه الخصوص، قد يكونون مشاركين مهمين للغاية. فمن المحتمل أنكم بالفعل قد اتصلتم بنقابة محلية لطلب دعمها للمناظرة. ومن الممكن أنكم قد استدعيتكم فعلاً أصحاب عمل وموظفين حكوميين (من الحكومة المركزية أو المحلية) في إطار نماذج سابقة، أو أنكم قد خططتم للاتصال بهم قصد المشاركة في أنشطة مستقبلية في إطار المشروع. لذا فإن من شأن هذا التمرين أن يدعم هذا الاتصال وأن يبرز قيمة عملية إدماج المجتمع بشكل أوضح.

وكما هو الحال فيما سبق، ستطلب حلقة النقاش نوعاً من الاستعداد، خاصة وأن أشخاصاً آخرين من خارج المجموعة سيشاركون فيها. وسيحتاج هؤلاء الناس إلى أن يكونوا على علم مسبق بموضوع النقاش وبطبيعة بعض القضايا التي سيثيرها الرئيس أثناء المناظرة. علاوة على ذلك، فمن قواعد الأدب أن تقوموا بتقديم المشاركين في الحلقة لبعضهم البعض.

كما ينبغي أن تضم الحلقة أفراداً من مجموعة الشباب أو الأشخاص الذين شاركوا في المشروع. وتتطلب حلقة النقاش التي أعد لها جيداً وجود رئيس فعال. ولذلك يتعين عليكم أنتم ومجموعتكم عدم التسرع في اختياره سواء من بين المدعوين، أو مدراء المدارس، أو المشاهير، أو المدرسين، أو أولياء أمور التلاميذ. ومهما يكن من أمر، فإن الشخص المختار سيكون في حاجة إلى مساعدة، ويتعين أن يتم إخباره بموضوع المناظرة. وسيكون دور الرئيس هو تسيير المناقشة. وعندما يدلي المشاركون بتعليقاتهم وتصريحاتهم التمهيدية، يجب على الرئيس أن يطرح أسئلة على الأشخاص في حالة وجود اختلاف واضح في التصريحات أو المعلومات. فالمشاركون ليس لديهم بالضرورة نفس وجهات النظر، ويتعين إبراز أسباب هذا الاختلاف في الرؤى. كما يجب أن يكون لدى الرئيس قائمة محضرة مسبقاً تتضمن أسئلة وجوانب مرتبطة بموضوع النقاش، يمكن استخدامها لملء المساحات الزمنية بين المشاركين حتى يضمن استمرار الحوار.

وبإمكان الرئيس كذلك أن يتخذ قراراً بفتح الباب لأسئلة الجمهور، وهو ما يمكن أن يكون بالفعل ذا أهمية كبيرة خاصة عندما يكون الجمهور مختلفاً مع بعض ما قيل. ويمكن أن يلقي هذا التمرين قبولاً عند المجتمع الموسع، ويتعين عليكم أنتم ومجموعتكم أن تكونوا مستعدين لإطلاق حملة دعائية وترويج لدعوة المجتمع إلى المشاركة في حلقة الحوار. يمكن أن تكون جزءاً لا يتجزأ من رفع توعية، بل ويمكن استعماله لجمع أموال موجهة لمشاريع تضامنية تنظمها مجموعة الشباب. وحسب شهرة المشاركين، يكون اهتمام وسائل الإعلام المحلية بتغطية الحدث، الشيء الذي سيزيد من إبراز عملية الاندماج الاجتماعي.



وبما أن الرئيس هو الشخص المحوري في إطار عمل حلقة النقاش الناجحة، يتعين عليكم تركيز كافة طاقاتكم على اختياره. وربما لن يكون من الصعب إقناع رجل أعمال محلي، أو مدير محل تجاري، أو نقابي، أو مستشار في شئون المحليات بالمشاركة في حلقة نقاش حول موضوع عمل الأطفال. لكن، ولأجل مناظرة مهمة تتسم بالحماس، ولأجل إثارة اهتمام الجمهور ووسائل الإعلام، فإن هذا النشاط يتطلب رئيساً جيداً، أي شخصاً قادراً على ملء فترات الصمت، والربط بين التعليقات، وتفسير ردود فعل المشاركين والجمهور، وتسيير دفة الحوار. ويُفترض في هذا الشخص أن يكون قادراً على تلخيص المناقشة واختيار النقاط المحورية المثارة من طرف المشاركين. ربما سيتطلب هذا العمل المزيد من التحضير والتفكير مقارنة مع عملية تنظيم مناظرة عادية، غير أن النتيجة النهائية سيكون لها وقع أكبر على المجتمع.

احرصوا على أن تكون المجموعة منخرطة بالكامل في تنظيم جميع الجوانب المرتبطة بحلقة النقاش. ومن الأفضل أن يكون أعضاء المجموعة أعضاء في اللجنة، إلى جانب المدعويين. ابذلوا إذن أقصى جهودكم لكي تكون المجموعة ممثلة فيها.

ما يجب فعله وما يجب تركه



• احرصوا على أن يشارك كل عضو من المجموعة في جميع جلسات هذا النموذج. ساعدوا أولئك الذين تنقصهم الثقة بالنفس بخصوص قدراتهم الأدبية والبحثية، والذين يتخوفون من التمارين التي تتضمن مخاطبة الجمهور. يمكن أن يكون هذا التمرين صعباً بالنسبة للبعض، إلا أنه مع التشجيع المناسب، يمكن أن يمر كل شيء على ما يرام.

• احرصوا على ألا يظل نفس الأشخاص على الدوام في الوسط، أي في منطقة "المتريدين"، أثناء تمرين المناظرة المتحركة. وإذا لاحظتم أن بعض الأشخاص يظلون دوماً "على الحياء"، أعطوهم الميكروفون السحري لكي يفسروا أسباب ترددهم. وعندما ينتهي الآخرون من شرح مواقفهم، اطلبوا مباشرة من "أصحاب الوسط" ما إذا كانوا يرغبون في الانتقال إلى هذه الجهة أو تلك من القاعة وشجعوهم على ذلك. وفي النهاية، ينبغي عليهم أن يتجاوبوا.

• احرصوا على أن يكون لكل فرد من أفراد المجموعة إمكانية استعمال الميكروفون السحري والتحدث. فبعض أفراد المجموعة يجدون أنه من الأسهل التحدث أمام الجمهور مقارنة مع آخرين. لا تسمحوا لهم إذن بالاستحواذ على جميع المناقشات.

• احرصوا على أن يتم احترام قاعدة الميكروفون السحري. فعندما تكون الكلمة لدى الشخص الماسك بالميكروفون السحري، يتعين على الآخرين أن يظلوا صامتين وأن يصغوا إلى ما يقوله هذا الشخص.

• شجعوا إدخال نوع من الدعابة واستخدام بعض التعبيرات المازحة داخل المجموعة طوال الجلسة. فهذا النموذج يمكن أن يكون مرحاً وناجحاً في نفس الوقت. ولن يدرك التلاميذ قدر ما تعلموه إلا عندما يشعرون باستعمال هذه الأدوات في نماذج أخرى أو في حياتهم العملية والدراسية.

• لا تسمحوا بإبداء انتقادات أو ملاحظات غير لائقة أثناء الجلسة، فمن شأن ذلك أن يولد العداوة والخصام وأن يتسبب في كسر ديناميكية المجموعة.

• لا تسمحوا للتلاميذ بالاستهزاء بالذين يتبنون موقفاً معيناً في المناظرة، حتى ولو كانوا هم الوحيدون الذين يتخذون هذا الموقف. فالفكرة الأساسية هي تعزيز قيمة الاحترام المتبادل واحترام حرية الفرد طوال مدة تنفيذ النموذج، ومن ثم فإن جميع الآراء تستحق أن تحظى بالاحترام والاهتمام.

• انتبهوا بشكل خاص إلى ديناميكية المجموعة وإلى ردود الأفعال الشخصية على التمارين. وإذا لاحظتم أن أي عضو في المجموعة غير مرتاح للاتجاه الذي يأخذه النقاش أو للآراء المطروحة، أو إذا كان غير قادر على المشاركة في التمرين، فلتتجاوبوا مع شعوره، ولتحاولوا إدماجه ما أمكن، لكن دون الإضرار بالتمرين والعملية.

• لا تخشوا أن تضعوا حداً للنقاش إذا ما شعرتم أنكم لا يمكنكم السيطرة عليه أو أنه يمكن أن يسبب مشاكل داخل المجموعة، خاصة أثناء تمرين المناظرة المتحركة.



غير أنه من المهم أن يعرف الأفراد أن بإمكانهم التعبير عن رأيهم بخصوص جانب يشعرون تجاهه بأحاسيس قوية للغاية. ولا يمنع ذلك اختلاف الرؤى والاحترام المتبادل واحترام الحريات الإنسانية الأساسية الذي يجب أن يكون على الدوام بديها أثناء النقاش. ولا يجب إنهاء المناظرة إلا إذا كان هذا هو الحل الأخير. ففي بعض الأحيان، يمكن أن يكون من المفيد أن يستمع الأشخاص إلى وجهات نظر متناقضة وأن ترتفع درجة حرارة المناظرة.

- كونوا طموحين تجاه المجموعة وشجعوهم كذلك على التحلي بالطموح. شجعوا التلاميذ على المناقشة حول الأشخاص الذين توجه لهم الدعوة لحضور مسابقة المناظرة وساعدوهم على تحضير الدعوات وإجراء الترتيبات.
- استفيدوا أقصى ما أمكن من أية فرصة لتعزيز نتائج رفع مستوى الوعي واحرصوا على أن تشارك المجموعة في هذه الجهود.
- استعملوا كاميرا فيديو، إذا كان ذلك متاحاً، لتسجيل جلسات المناظرة. ويمكن أن يستخدم ذلك بطرق عديدة، باعتباره وسيلة دعائية لتوعية مجموعات أخرى، وأداة تربوية لمساعدة المجموعة على تحسين قدرتهم على التحدث أمام الجمهور والارتقاء بتقنياتهم في مجال المناظرة.
- نظموا حلقة حوار إذا كنتم ترون أن بمقدور المجموعة تدبيرها. فهذا النوع من الأنشطة يحفز مشاركة وإدماج المجتمع، ويمكن أن يلقي قبول لدى الجمهور المحلي.
- في إطار هذا التمرين، استعملوا حصة "عرض النتائج" بطريقة مناسبة وامنحوا الشباب فرصة للتعبير عن أنفسهم بشكل علني وبكل حرية. وفروا لهم جواً من الاسترخاء يمكنهم من الضحك من أنفسهم (خاصة إذا كنتم سجلتم لهم تجربتهم على الفيديو)، وسوف يبدأون في ترسيخ الدروس التي حصلوا عليها في أذهانهم. حافظوا على جميع الخطب التي قامت المجموعة بصياغتها.



ملحوظة للمستخدم:

نظراً للزيادة المطردة في استخدام هذه النماذج، فإن البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال يدرك أنه سيتوفر عدد لا بأس به من الموارد من مصادر متعددة يمكن أن تساعد في وضع قاعدة بيانات للموضوعات والمواقف التي يمكن أن يستخدمها آخرون في هذا النموذج. لذلك فنحن نهيب بالمدرسين المستخدمين لهذا النموذج أن يوافقوا في البرنامج بعناوين الموضوعات المختلفة التي أتى بها أعضاء مجموعاتهم، حتى يمكن أن نضع قائمة بالأمثلة وإتاحتها للآخرين. كما يمكن أن تُشكل نسخ الخطب مادة مرجعية، إضافة إلى لقطات الفيديو التي سجلتموها.

المناقشة النهائية

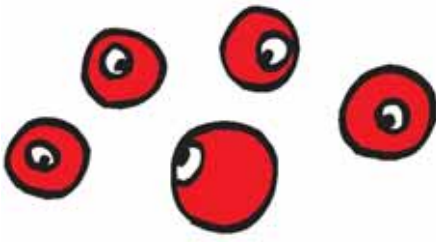
حصة تدريس واحدة

تعتبر حصة 'عرض النتائج' في إطار هذا التمرين مهمة للغاية. أتيحوا للمجموعات بيئة مريحة واجمعوا ملاحظاتكم. وإذا كنتم قد استفدتم من مساعدة خارجية، ادعوا هذا الشخص إلى المشاركة في الجلسة. فالمناظرة تجربة قوية ومرهقة نوعاً ما. وبعض الشباب لم يسبق لهم أن شاركوا أبداً في تمرين من هذا القبيل، ومن ثم سيحتاجون إلى المساعدة وإلى الراحة في النهاية. لذلك احرصوا على خلق جو هادئ ومسلّ لحصة 'عرض النتائج'. امنحهم فرصة للتعبير عن عواطفهم ووصف ما يشعرون به تجاه هذه التجربة بالتفصيل. ادرسوا المناظرات والخطب بدقة. أفسحوا المجال لكل شخص، وشجّعوهم على طرح أسئلة على بعضهم البعض. فمن المهم معرفة لماذا قدم الأشخاص حججاً بعينها وكيف تحدثوا إلى الجمهور.

ومن المحتمل جداً أن تُفصح بعض الخطب عن كفاءات عالية جداً وأن تثير اهتمام الجميع. غير أنه من المهم دراسة جميع الخطب والإنجازات وتقديرها حق قدرها.

حدثوا المجموعة عن مشاركة الجمهور، خاصة إذا كانت وسائل الإعلام جزءاً من الجمهور. ناقشوا حول أسلوب إجراء متابعة باستعمال ما تعلموه من نماذج وسائل الإعلام. وإذا لم تكونوا نفذتم بعد هذه النماذج، يمكنكم القيام بذلك بعد هذا النموذج من أجل مساعدة الشباب في تعاملهم مع وسائل الإعلام.

وإذا كنتم قمتم بتسجيل للمناظرات على الفيديو، أطلعوا المجموعة عليها. فسيكون مُسلّياً لهم أن يروا أنفسهم في الشريط، لكنه سيفيدهم كذلك في التمرن على تقنيات المناظرة ومخاطبة الجمهور وتحسين قدراتهم الدرامية. وبتركيز الاهتمام على التقنية وطريقة مخاطبة الجمهور، يمكنكم، أنتم والشخص الذي تستعينون به من الخارج، أن تساهما في تنمية القدرات الشخصية والاجتماعية التي سوف تصاحب هؤلاء الشباب طوال حياتهم.



التقييم والمتابعة

فيما يخص المؤشرات القابلة للقياس في إطار هذا النموذج، هناك بالفعل نتائج محددة قابلة للقياس بمعنى النجاح بتحقيقها من عدمه، يمكن التحقق منها، بعض الشباب على الأقل في مجموعتكم أو حتى جميعهم سيكونون قد أجروا بحثا وحرروا خطابا وألقوه في إطار مناظرة حول موضوع مرتبط بعمل الأطفال. وسيتوقف مستوى هذا العمل إلى حد ما على الشخص الذي قام به، وكذلك على الطريقة التي تم بها تنفيذ هذا النموذج والنماذج الأخرى، وعلى نوعية العلاقة التي أقمتوها مع مجموعتكم.

لقد تمت صياغة هذه النماذج بهدف تحسين الوعي تدريجيا لدى الشباب والرفع من استجابتهم العاطفية إزاء عمل الأطفال قصد كسبهم إلى صف الحملة العالمية للقضاء على عمل الأطفال. ومن خلال تقنية المناظرة، نتجه صوب مستويات أخرى من الفهم والاستجابة. إنها طريقة للتعلّم ممتعة، وسيكون لها وقع كبير على الشباب. فالمناظرة والتحدث أمام الجمهور يعززان من قوة الشباب، خاصة إذا كان الجمهور يضم أقرانهم، ومسئولين عن المجتمع، ووسائل الإعلام. كما يساهم النقاش في إبراز قدرات الشخص على التمثيل. فعندما يتحدث الشباب أمام الجمهور، يدخل ذلك ضمن لعب الأدوار والتعبير المسرحي. والذين يتجاوبون بشكل جيد مع هذا التمرين سيصبحون محامين متمكنين من مهارة الإقناع في إطار الحملة العالمية للقضاء على عمل الأطفال.

وعندما تنتهون من هذا النموذج وأنتم راضون عن تنفيذه، انتقلوا إلى نموذج جديد. وننصحكم أن يكون النموذج التالي هو الذي يهتم بتنمية التفاعلات مع وسائل الإعلام (وسائل الإعلام - صحافة، أو وسائل الإعلام - إذاعة وتلفزيون) أو فنون الأداء (لعب الأدوار والتعبير المسرحي).



ملحق ١

الكفاءات الضرورية للمناظرة ملاحظات موجهة للمدرسين والمشاركين (المتناظرين)

المناظرة

تُعتبر المناظرة أساساً نوعاً من الجدل. غير أن هذا لا يعني أنه مباراة غير منضبطة وفوضوية بين أطراف تعتقد اعتقاداً راسخاً بصواب وجهة نظر معينة. والحقيقة على نقيض ذلك تماماً. فالمناظرة لها ضوابط صارمة في السلوك ولها تقنيات تحليل متقدمة جداً. فالأفراد يمكن أن يجدوا أنفسهم في مواقف يتعين عليهم فيها تقديم حجج مضادة لاقتناعاتهم.

وإذا كانت المناظرة شكلاً من أشكال الجدل، فمن المنطقي إذن أن تكون هناك مسألة يتم تقديم الحجج بشأنها. هذه المسألة تسمى "الموضوع"، وهو يتغير من مناظرة إلى أخرى. وعادة ما يكون حول قضايا الساعة ذات الأهمية العامة أو فلسفات أو أفكار عامة. وجميع المواضيع تبدأ بكلمة "إن"، وعلى سبيل المثال، فإن موضوع مناظرة حول عمل الأطفال، يمكن أن يكون "إن الأطفال ينتمون إلى المدرسة وليس إلى ميدان العمل".

وكما هو الحال بالنسبة لقضايا جدلية عديدة، هناك وجهتا نظر حول نفس الموضوع. فالفريق الذي يساند الطرح يسمى "المساند" (أو "الحكومة" في المناظرة البرلمانية) والفريق الذي يختلف مع الطرح يسمى "المعارض" (أو "المعارضة" في المناظرة البرلمانية). وعندما يتم تنظيم مناظرة، من المهم اختيار موضوع يوافق سن المتناظرين ومستوى تعليمهم. وفي حالة المشروع، يتعين أن يغطي الموضوع مجالات تلقى اهتماماً خاصاً لدى المتناظرين أو تم تناولها في نماذج سابقة.

التعريف

في حالة تنظيم مناظرة، يتعين مسبقاً تحديد الموضوع الذي ستدور المناظرة حوله. وهكذا، يجب الاتفاق على معنى الموضوع. فالتقرير بشأن موضوع ما وتفسيره يعني "تعريف الموضوع".

وتبدأ مهمة التعريف مع الفريق المساند. فالمتحدث الأول من هذا الفريق يتعين عليه أن يشرح بكلمات واضحة ماذا يعني الموضوع بالنسبة له. وبذلك يحاول الفريق المساند على الدوام استخدام معيار "رجل الشارع"، أي أنه في حالة تقديم هذا الموضوع إلى مواطن عادي في الشارع، فهذا هو التفسير الذي سيعطيه للموضوع.

ويمكن للفريق المعارض أن يقبل أو يختار تحدي التعريف المقدم. ويجب أن يكون هذا الفريق حذرا جدًا عندما يواجه التحدي، باعتبار أنه من الصعب الاستمرار في مناظرة انطلاقًا من تعريفين اثنين. ويمكن مواجهة التحدي إذا كان التعريف المقدم غير معقول، أو إذا كان يترتب عليه إقصاء المعارضة من المناظرة. وإذا اختار الفريق المعارض أن يتحدى التعريف، فهذا ما يجب أن يقوم به المتحدث الأول الذي يتعين عليه تفسير السبب الذي يجعل فريقه يقوم بالتحدي ثم يقترح بعد ذلك تعريفًا أفضل.

إن المناظرة نشاط جماعي، ويضم كل فريق عادة ثلاثة متحدثين. ومن المهم أن يتعاون المتحدثون الثلاثة فيما بينهم. "والمنطق" هو التصريح الأساسي بشأن "السبب الذي يجعل الموضوع صائبًا" (بالنسبة للفريق المساند) وبشأن "السبب الذي يجعل الموضوع خاطئًا" (بالنسبة للفريق المعارض). ويجب أن يتكون من جملة قصيرة يقدمها المتحدث الأول من كل فريق، ويستخدمها المتحدثان الآخران لتعزيز فكرة العمل الجماعي.

أدوار المتحدثين

يتعين على كل متحدث في إطار فريق المناظرة، أن يلعب دورًا خاصًا. وهذه الأدوار مفصلة فيما يلي حسب ترتيب المتحدثين.

ينبغي على المتحدث الأول (المساند): تعريف الموضوع. تقديم منطلق الفريق المساند. تلخيص الجوانب التي سيتناولها كل عضو من أعضاء الفريق. تقديم النصف الأول من السبب المساند.

ينبغي على المتحدث الأول (المعارض): قبول أو رفض التعريف (إذا لم يتم ذلك، سيتم اعتبار التعريف مقبولا). تقديم منطلق الفريق المعارض. تلخيص الجوانب التي سيتناولها كل عضو من أعضاء الفريق. دحض بعض أهم نقاط المتحدث الأول المساند. وينبغي على المتحدث الأول المعارض تخصيص ربع وقته لدحض حجج الخصم. تقديم النصف الأول من الطرح المعارض.

ينبغي على المتحدث الثاني (المساند): إعادة تأكيد منطلق الفريق المساند. تعريف الموضوع. دحض بعض أهم نقاط المتحدث الأول المعارض. وينبغي على المتحدث الثاني المساند تخصيص ثلث وقته لدحض حجج الخصم. تقديم النصف الثاني من الطرح المساند.

ينبغي على المتحدث الثاني (المعارض): إعادة تأكيد منطلق الفريق المعارض. دحض بعض النقاط الهامة في الطرح المساند. وينبغي على المتحدث الثاني المعارض تخصيص ثلث وقته لدحض حجج الخصم. تقديم النصف الثاني من الطرح المعارض.

ينبغي على المتحدث الثالث (المساند): إعادة تأكيد منطلق الفريق المساند. دحض جميع نقاط الطرح المعارض المتبقية. وينبغي على المتحدث الثالث المساند تخصيص ثلثي إلى ثلاثة أرباع وقته لدحض حجج الخصم. تقديم ملخص عن الطرح المساند. اختتام المناظرة بالنسبة للفريق المساند.

ينبغي على المتحدث الثالث (المعارض): إعادة تأكيد منطلق الفريق المعارض. دحض جميع نقاط الطرح المساند المتبقية. وينبغي على المتحدث الثالث المعارض تخصيص ثلثي إلى ثلاثة أرباع وقته لدحض حجج الخصم. تقديم ملخص عن الطرح المعارض. اختتام المناظرة بالنسبة للفريق المعارض.

دحض الحجج

أثناء أي مناظرة، يقدم كل فريق أفكارا تدعم قضيته. كما أن المتحدثين سيقضون بعض الوقت في نقد التبريرات المقدمة من طرف الفريق المقابل، وهذا ما يسمى بدحض الحجج. وفيما يلي بعض الجوانب التي تخص دحض الحجج:

- المنطق : لا يكفي القول بأن الخصم يجانب الصواب، وإنما يجب على المتناظرين أن يوضحوا السبب الذي يجعل الخصم مخطئاً في نظرهم. وللقيام بذلك على أفضل وجه، خذوا إحدى النقاط الأساسية من الحجج المقابلة وبزّهنوا على أنها غير ذات معنى. وبما أن التفكير المنطقي الضروري للقيام بذلك يجب أن يكون سريعاً، فإن هذا يشكل أحد الجوانب الأكثر إثارة والأكثر متعة في المناظرة.
- تعرفوا على النقاط الأساسية : حاولوا دحض أهم النقاط الواردة في حجج الفريق المقابل. وبعد وقت معين، سيدرك المتحدثون أن التعرف عليها أصبح أسهل فأسهل. والطريقة الأكثر وضوحاً للتعرف عليها هي عندما يبدأ المتحدث الأول من الفريق المقابل في تقديم ملخص عن النقاط التي سيتناولها فريقه. لكن لا تدحضوها إلا بعد أن يقدمها الفريق المقابل.
- احترموا قواعد اللعبة : وبعبارة أخرى، كونوا عادلين ولا تنتقدوا المتحدثين كأشخاص، ولكن انتقدوا ما يقولونه.

المتحدث

يمكن لكل متحدث أن يستخدم عدة تقنيات في خطابه، لكنه سيتم تقييمه على ثلاثة جوانب أساسية: المادة، المنهج والاسلوب.

المادة

المادة هي كل ما يقوله أي شخص، أي هي جوهر الخطاب. ويجب أن تنقسم المادة إلى حجج وأمثلة. والحجة هي تصريح: "الموضوع صحيح (أو خاطئ، حسب انتمائكم) لكذا من الأسباب". وذلك عندما تحل الحجة محل كذا. فمثلاً، بالنسبة لموضوع "إن حدائق الحيوانات يجب إغلاقها"، الحجة الممكنة هي: "يجب إغلاق حدائق الحيوانات لأنها تحبس الحيوانات في بيئة غير طبيعية".

أما المثال فهو حقيقة أو دليل يدعم الحجة. فإذا كانت الحجة هي "أن حدائق الحيوانات يجب إغلاقها لأنها تحبس الحيوانات في بيئة غير طبيعية"، إذن يمكن أن يصبح المثال "قفص الأسد في حديقة حيوانات لا يوفر للأسد إلا ٢٠٠ متر مربع، في حين أن الغابة قد توفر له ٢٠٠٠ كلم مربع ليتجول فيها". إذن يجب أن تكون الأمثلة وثيقة الصلة بالموضوع المطروح.

غير أن المادة لا يمكن أن تكون مجرد قائمة طويلة من الأمثلة، إذ لا يمكن الفوز في مناظرة من خلال تقديم أكبر كمية من الحقائق. فالحقائق هي بمثابة لبنات في جدار، وإذا لم تكن مشدودة بالأسمنت إلى بعضها البعض بالطريقة الصحيحة، فإنها لا تفيد في شيء. وعلى نفس المنوال، لا يمكن الفوز في مناظرة بمجرد تقديم الدليل على أن بعض الحقائق المقدمة من طرف الخصم خاطئة. صحيح أن ذلك يمكن أن يُضعف بعض الشيء من طرحة، مثل عملية إزالة بعض اللبنة من جدار، لكن سيكون عليكم الهجوم فعلياً على الحجج الأساسية المقدمة من طرف الخصم من أجل تدمير الجدار بكامله.

المنهج

إذا كانت المادة هي ما يقال، فالمنهج هو الكيفية التي تُنظَّم بها. فعلى سبيل المثال :

- عمل جماعي – يفترض أي أسلوب جماعي جيد وجود عنصري الوحدة والمنطق. فالوحدة تقوم عندما يكون جميع أفراد الفريق واعين بالتعريف وبما قاله المتحدثون الآخرون وبالمنطق. ويجب على كل عضو من أعضاء الفريق أن يعزز المنطق وأن يكون متسقاً مع ما سبق أن قاله وما سيقوله الأعضاء الآخرون في فريقه.

- عمل فردي – يتعين على كل متحدث أن ينظم أجزاء خطابه بشكل جيد. والخطوة الأولى هي أن تكون لدى المتحدثين فكرة واضحة عن حججهم وعن الأمثلة التي سيستخدمونها لتعزيز هذه الحجج. ومع تناوبهم في الحديث، يجب أن يضعوا فرقاً واضحة بين الحجج حتى يعرف الجمهور متى ينتقلون من حجة ما إلى الحجة التالية. وهذا ما يسمى بـ "العلامات"، وهو أداة في المناظرة هامة للغاية. والجانب الهام الذي يتعين على المتحدثين ألا ينسوه هو أنه على الرغم من معرفتهم الدقيقة بالموضوع الذي يتحدثون عنه، إلا أن الجمهور لم يسمع بذلك قبلاً ولن يسمعه إلا مرة واحدة. ولذلك يتعين على المتحدثين أن يتسموا بدرجة عالية من الوضوح.

ويجب أن تكون الخطب منظمة جداً فيما يتعلق بالوقت، فالحكام يدركون حين يقوم المتحدثون بالثرثرة لا لشيء إلا لتمضية الوقت.

الاسلوب

الاسلوب هو الكيفية التي يتم بها تقديم الخطاب، ويجب على المتحدثين أن يكونوا واعين بعدد من الجوانب المرتبطة بالاسلوب. فليس هناك وصفة واحدة لتقديم حجة من الحجج. وفيما يلي بعض التعليمات والنصائح في هذا الصدد.

- البطاقات التذكيرية. لا تدونوا الخطاب في البطاقات التذكيرية. فالمناظرة تمرين يقتضي تفاعلا حيا بين فريقين وبين الفرق والجمهور. لذلك لا يجب تلاوة الخطاب. ويتعين استخدام البطاقات التذكيرية بنفس الطريقة التي يتم بها تلقين ممثل على خشبة المسرح، إذ المفترض فيها أن تُذكر المتحدث في حالة ما إذا كان في حاجة إلى ذلك.
- التواصل البصري. هذا الجانب مرتبط بشكل وثيق بالبطاقات التذكيرية. فإذا كان المتحدث ينظر إلى الجمهور، فسيثير انتباههم. وإذا كان المتحدث يقضي وقته في قراءة البطاقات التذكيرية أو النظر في نقطة ما فوق رؤوس الجمهور فسيُتسبب في تشتيت تركيزهم بسرعة. وهكذا، حينما يكون التواصل البصري قائما فإنه يضمن للمتحدث أن ترافقه قلوب الجماهير وعقولهم.
- الصوت. يمكن للمتحدث القيام بأشياء كثيرة بصوته لإكسابه المفعول المرجو. وهكذا يمكنه استعمال القوة أو النبرة أو السرعة لإبراز بعض النقاط. فالرفع من الصوت فجأة يمكن أن يثير انتباه الجمهور، كما أن التحدث بصوت خافت خلال بعض اللحظات يمكن أن يثير اهتمام الجمهور ويجعلهم يَنصتون باهتمام.
- الجسد. الجسد أداة يجب استخدامها. فحركات اليد يجب أن تكون مقصودة وبما ينم عن ثقة. وعلى المتحدث تحريك رأسه والجزء الأعلى من جسده من أجل الحفاظ على التواصل البصري مع جميع أفراد الجمهور. وإذا رغب في التحرك، يجب عليه القيام بذلك بعزم أكيد من أجل إحداث التأثير. وإذا ظل المتحدث واقفا دون أي حراك، يجب أن يفعل ذلك وهو واثق من نفسه.
- الحركات اللاإرادية العصبية. يتعين تجنب الحركات اللاإرادية بأي ثمن. فاللعب بالبطاقات التذكيرية أو اللعب بخصلة من الشعر أو بساعة اليد أو التمايل يتسبب في فقدان التركيز. وعلى المتحدث أن يستخدم كل مواهبه الشخصية لإحداث التأثير، ويتعين عليه تفادي كل ما من شأنه أن يضعف من قدرته على إقناع الجمهور.
- الفصاحة والمفردات. هذا ليس تمرينا في مجال النحو أو الفصاحة. وعلى المتحدثين تفادي التعبير بأسلوب مفرط في العامية، مع مراعاة عدم التطرف في الناحية الأخرى. فمن غير الممكن ربح نقاط في حالة استخدام كلمات لا يستطيع المتحدث ولا الجمهور فهمها ولا حتى نطقها نطقا سليما. كما أنه من الخطأ استخدام خطاب من إعداد أشخاص آخرين. وعلى المتحدثين التشبع بروح المناظرة وتنمية قدراتهم الخاصة بالمناظرة.

كيفية التقييم

يتولى أحد "الحكام" تقييم المناظرات. ويقوم كل حكم بمنح نقاط للمتحدثين بناء على معيار محدد. فعلى سبيل المثال، لو افترضنا أن مجموع النقاط هو ١٠٠، فسيتم تقسيم هذا المجموع حسب المعايير التالية: ٤٠ بالنسبة للمادة، ٤٠ بالنسبة للأسلوب، و ٢٠ بالنسبة للطريقة. غير أنه لا ينبغي على المجموعة أن تكثر لما ستحصل عليه من نقاط، إذ المهم هو المشاركة واكتساب مهارات ستساعد الشباب طوال حياتهم الدراسية والمهنية والاجتماعية.

ملاحظات